# هل تسهم الشركات المتعددة الجنسية في التنمية ؟

تتصور بعض الفئات ان ما تقدمه الشركات المتعددة الجنسية من مصانع تحويلية في بلدان امريكا اللاتينية ، يسهم في تنمية تلك البلدان حتى لو كان ذلك ، كما يتضح من الحقائق ، تحت الاشراف الامريكي ، ومن المفيد هنا ان نوضح الهدفين الرئيسيين اللذين يحكمان ايتاح الشركات المتعددة الجنسية ، وهما : اولا — تغطية احتياجات السوق الداخلية ، مما يعني تحطيم الصناعة المحلية او ابتلاعها ، والخضوع المتزايد للاتجاهات الاقتصادية لراس المال الاحتكاري ، ثانيا — تخصيص الانتاج الذي يتضمن قيمة مضافة صغيرة للتصدير وهو الانتاج الذي يعتمد على القليل من العمل الانساني ، ذلك العمل الذي كان يمكن ان يؤدي الى دخل وطني . وقد نجم عن هذا التوجه الاقتصادي للشركات المتعددة الجنسية ولراس المال الاحتكاري الاحنبي في نهاية المطاف الى استعمار متزايد للسوق الداخلية لا الى تحسين في هياكل التصدير ، وهنا متزايد تمارسه الشركات المتعددة الجنسية ، والى تفاقم التناقضات البنيوية التي تميز المجتمعات الامريكية اللاتينية ، وستثنى من ذلك كوبا بطبيعة الحال ، التي نجحت في التخلص من القهر الامبريالي ، وفي انشاء نموذج جديد في التنمية الاقتصادية اكثر تجاوبا مع مصالح البلاد الوطنية .

## كيف تخرج من المأزق ؟

ومع ان التناقضات بين الدول الصناعية الكبرى يمكن ان تفيد في توثيق ترابط حركة البلدان غير المنحازة في نضالها من اجل نظام اقتصادي عالمي جديد ، والحفاظ على السلام في العالم ، وكذلك على مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، الا ان الواقع يؤكد مع ذلك ان ثمة حلولا موجودة على الصعيد الوطني .

ومن المؤكد ان سياسة الشركات المتعددة الجنسية سوف تستمر ، طالما ان القوى الاجتماعية ، التي تضار مصالحها مباشرة من راس المال الاحتكاري العالمي ، تتصرف بطريقة غير موحدة . ان حل هذا الموقف يمر عبر استمرار الديمقراطية وانشاء جبهة مشتركة من كل القوى الاجتماعية المهتمة بتامين الاستقلال الاقتصادي والسياسي في البلد المعني ، وبوضع اسس قيام نمط جديد في التنمية ، وازالة العوائق والهياكل التي تجاوزها الزمن .

# من الخاسر في عملية "المقاطعة" الاقتصادية ؟

كتب الدكتور فيكتور تشيراكوف مقالا في مجلة " انباء موسكو" استعرض فيه تهديدات الرئيس الامريكي كارتر بـ " معاقبة " الاتحاد السوفياتي بفرض ما يسمى بـ"العقوبات الاقتصادية " عليه .

وفي المقالة يجيب د. تشيراكوف على السؤال التالي هل اثرت العقوبات الامركية على الاقتصاد السوفييتي ذلك التاثير الذي يرغب فيه البيت الابيض ؟ لنترك الارقام تجيب عن ذلك :

لقد انتج الاتحاد السوفيتي خلال ٣ اعوام (١٩٧٦—١٩٧٨) ٦٥٧ مليون طن من الحبوب واستورد من الولايات المتحدة ٣٢٫٥ مليون طن ( تشكل الحبوب المخصصة للماشية معظمها ) علما بان الاتحاد السوفيتي قد صدر بدوره كمية ما من الحبوب الغذائية . ولذلك لا يدور الحديث الا حول ٥ بالمئة لا اكثر.

ومن الجدير بالذكر ان استيراد المعدات من البلدان الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة لم يلعب ابدا اي دور حاسم في تطوير الصناعة السوفيتية . ففي الاعوام الثلاثة الاولى من الخطة الخمسية الحالية خصص لتجهيز الصناعة السوفيتية بمعدات حديثة ١٣٠٫٣ مليار روبل ، بينما استوردنا من الولايات المتحدة من الماكينات ما قيمته ١٫٢ مليار روبل .

ان الاتحاد السوفيتي ينتج اكثر من ٢٠ بالمئة من الانتاج الصناعي العالمي ، ويمكنه ذلك من تلبية حاجات اقتصاده لجميع انواع الاجهزة الحديثة وحتى المعقدة للغاية .

اذن ما هو " الدرس " الذي حاولت الولايات المتحدة اعطاءنا اياه بقطع تلك العلاقات ؟ هل حاولت اقناعنا بانه لا يمكن بناء علاقات طبيعية منتظمة مع العلماء الخاضعين لنزوات البيت الابيض؟

ان وضع الولايات المتحدة الاقتصادي ليس ممتازا اذ تدخل البلاد ازمة فائض الانتاج الاقتصادية الجديدة دون ان تتخلص تماما من عواقب الازمة السابقة ( ١٩٧٤ — ١٩٧٥ ) . ويثقل وضعها الحالي التضخم النقدي الذي بلغت نسبته منذ مطلع هذا العام ١٨ بالمئة واكثر. وكذلك الميزانية الحربية التي ستبلغ ١٦١٫٨ مليار دولار في عام ١٩٨١ اي بزيادة مقدارها ٢٠٫٦ مليار دولار عما هي عليه في السنة المالية الجارية التي تعتبر قياسية في تاريخ البلاد . وسؤدي ذلك الى ازدياد التضخم المالي المستمر

لقد بلغت البطالة نسبة ٦ بالمئة من بين جميع العاملين ويتوقع ان ترتفع في الاشهر المقبلة الى ٨ بالمئة وفقا للتنبؤات الامريكية . وهكذا سيتوقف ٨ ملايين امريكي عن العمل .

وقبل عقدين شكلت صادرات الولايات المتحدة ٢٠ بالمئة من صادرات العالم الراسمالي بينما لا تزيد الان الا قليلا عن ١٢ بالمئة . اي انها تعادل صادرات المانيا الاتحادية مثلا .

من السذاجة ان يرمي المرء نوافذ بيته بالحجارة ولكن الرئيس كارتر يعمل الان شيئا شبيها بذلك فمن المعروف ان حظر تصدير الحبوب الى الاتحاد السوفيتي سيلحق خسارة بالمزارعين الامريكان لان اسعار الحبوب قد انخفضت في امريكا .

ان الولايات المتحدة تحاول الان اشراك حلفاءها في لعبتها الخطرة ولكن هل هذه المحاولة واقعية ؟

لقد بلغت قيمة صادرات المانيا الاتحادية الى الاتحاد السوفيتي ٣٫١ مليار دولار في عام ١٩٧٩ كما بلغت قيمة الصادرات الفرنسية لبلادنا ١٫٥ مليار دولار . وتهتم اوروبا الغربية بالطلبات السوفيتية للاجهزة والماكنات . ويؤكد المنطق ان الرئيس كارتر لن ينجح في فرض حصار اقتصادي على الاتحاد السوفيتي .

# تقلص صادرات الماس الاسرائيلي

من المعروف ان اسرائيل تعتمد اعتمادا كبيرا في تجارتها الخارجية على بعض المواد المصنعة التي يحتاج الى الدقة في الصنع والى درجة عالية من المهارة . ومن بين الفروع التي تشكل موردا نادرا من النقد الاجنبي صناعة الماس .

ويبدو ان تصدير الماس الاسرائيلي الى الخارج يواجه صعوبات متزايدة خاصة وان بعض الدول الاخرى اخذت تولي اهتماما اكبر بقصة تصنيع الماس . وتشير معطيات دائرة الاحصاءات المركزية الاسرائيلية ان قيمة الصادرات من الماس الاسرائيلي في عام ٧٩ قد بلغت ١٢٢٤ مليون دولار مقابل ١٣١٨ مليونا في عام ٧٨ اي ان قيمة الصادرات قد انخفضت بنسبة ٧ بالمئة .

ومما يشير الى خطورة هذا الامر بالنسبة للصادرات الاسرائيلية ان حجم الصادرات من الماس من الناحية المطلقة قد انخفض ايضا . فاذا كانت اسرائيل قد صدرت ٢٫٥٧٠٫٠٠٠ قيراط ماس عام ٧٨ فانها لم تصدر سوى ٢٫١٤٨٫٠٠٠ قيراطا عام ٧٩ اي ان الانخفاض كان بنسبة ١٦٫٥ بالمئة ولم تستطع زيادة سعر الماس في السوق العالمية ان تعدل من النقص الحاصل في حجم التصدير .

لقد حذر عدد من المراقبين الاقتصاديين الاسرائيليين من خطورة هذا الاتجاه بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي وهم يؤكدون على ضرورة تطوير القدرة التنافسية للماس الاسرائيلي .

# البطالة في اوروبا الغربية

بلغ عدد العاطلين عن العمل في دول السوق الاوروبية المشتركة في العام الماضي اكثر من ستة ملايين عامل . وهذا الجدول يوضح توزيع هؤلاء العمال على الاقطار — والنسبة المئوية للقوة العاملة في تلك البلد .

| البلد | عدد العمال العاطلين | نسبتهم المئوية من مجموع العمال |
|---|---|---|
| ايطاليا | ١٦٢٩٦٠٠ | ٧٫٦ |
| بريطانيا | ١٣٩٠٥٠٠ | ٥٫٣ |
| فرنسا | ١٣٤٩٩٠٠ | ٦٫١ |
| المانيا | ٨٧٦١٠٠ | ٣٫٤ |
| بلجيكا | ٣٥٢٢٠٠ | ٨٫٨ |
| هولندا | ٢١٠٠٠٠ | ٤٫٢ |
| دانمارك | ١٣٧٨٠٠ | ٥٫٣ |
| ايرلندا | ٩١٣٠٠ | ٨٫١ |
| لكسمبرغ | ١٠٥٥ | ٠٫٧ |

# البنك الدولي اداة رأسمالية لدعم الانظمة الرجعية في العالم

لوحظ في كشف نشرته مجلة الحركة النقابية العالمية " التي تصدرها اتحاد النقابات العالمي ان البنك الدولي للانشاء والتعمير الذي انشاته الدول الراسمالية ، مهمته الرئيسية والوحيدة هي دعم الانظمة الرجعية والديكتاتورية والدائرة في الفلك الامبريالي .

تدفق رؤوس الاموال / بالمليون دولار

| السنوات | استثمار رؤوس الاموال الامريكية في امريكا اللاتينية | الارباح المعد استثمارها | انسحاب رؤوس الاموال بالكامل |
|---|---|---|---|
| ١٩٦٦ | ٣٠٣ | ٣٠٩ | ٨٨٣ |
| ١٩٧٠ | ٥٧٩ | ٤٥٣ | ٧٨٨ |
| ١٩٧٤ | ٢٢٠٨ | ١١٠٩ | ١٢٦٨ |
| ١٩٧٥ | ١٢١٥ | ١٦٢١ | ٣٥٥ |
| ١٩٧٦ | ١٤٥ | ١٣٠٢ | ١٠٩٥ |

ويستدل من هذا التقرير ان المتوسط السنوي للقروض التي قدمها البنك الدولي للمرازيل قبل سيطرة العسكريين على الحكم قد بلغت حوالي ١٦٫٦ مليون دولار ، بينما ازدادت هذه القروض الى ٢١١٫٦ مليون دولار بعد استيلاء الجيش على السلطة . ويفيد التقرير المذكور ايضا ان البنك الدولي قد امتنع عن تقديم اي مساعدات اقتصادية او قروض لحكومة الوحدة الشعبية في تشيلي برئاسة "الندي"، بينما بلغ المتوسط السنوي للقروض بعد استيلاء الطغمة العسكرية على السلطة بقيادة "بنوشيت" حوالي ٣١٫٧ مليون دولار ، ونفس الشيء ينطبق على بوليفيا التي ازداد معدل التسليف لها من الحفر الى ٢٤٫٤ مليون دولار بعد وصول العسكريين الى الحكم .

وبالاضافة الى ذلك فقد نشرت مجلة " الحركة النقابية العالمية " جدولا حددت فيه بالارقام كيف تستفيد رؤوس الاموال الامريكية من سياسة تصدير راس المال الى الدول النامية بهدف استثماره فيها وفندت من خلال الجدول — الادعاءات الراسمالية من ان استثمار رؤوس الاموال الامريكية في الخارج يساهم في دعم اقتصاديات الدول المعنية . وهذا هو الجدول كما نشرته المجلة .

# تطوير البناء الاشتراكي في الجزائر

اكد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في مقابلة مع مجلة الايكونومست البريطانية ان نهج بناء الاشتراكية في الجزائر ينبع من اختيار الشعب الجزائري نفسه. واشار الرئيس الجزائري الى ان الخطة الخمسية القادمة ستركز على تعزيز الصناعة والزراعة والاسكان وتطوير نظام ادارة الاقتصاد .